

تفسير سورة الأنفال | 61 | فضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن تبعه الى يوم لقاءه. ثم اما بعد احبابي في الله دائما النداء يتبعه طلب - [00:00:00](#)

لا يمكن ان يتصور نداء من غير طلب وعندما ينادي الفاضل لابد ان يكون نداؤه مناسباً لفضله من حيث اختيار الكلمات اللطيفة الحسنة الطيبة التي تنزل على النفس منزلاً حسناً - [00:00:22](#)

ويطير القلب بها المطاف الجميل او ان يكون المطلوب مطلوباً مناسباً لذلك الفضل انظر الى اهل الشر عندما ينادي بعضهم على بعض باي اسلوب يتنادون واي طلب يطلبون وعندما ينادي اهل الخير بعضهم على بعض - [00:00:52](#)

باي اسلوب وباي خير هم يطلبون فما بالكم بالله سبحانه وتعالى عندما ينادي على عباده المؤمنين فكيف يناديهم وباي شيء يطلب منهم ولا زلنا ايها الاحبة في سياق سورة الانفال - [00:01:25](#)

وفي ضياء هذه المعركة المباركة معركة بدر الكبرى وهذه المعركة استشار النبي صلى الله عليه وسلم فيها المسلمين وخيرهم بين العير وبين النفير العير تجارة قريش وفيها المال والذهب وفيها التجارة وفيها الخير - [00:01:54](#)

وهي غنيمة باردة اذا خرجوا سيأخذونها من غير قتال واما النفير ان يقاتلوا جيش قريش فاختر المسلمون العيرة وهي الغنيمة الباردة ولكن كان من قدر الله عز وجل ان يكون الخير ليس في العيد وانما في ملاقاتة المشركين - [00:02:27](#)

وكان من قدر الله ايضا ان تكون هذه المعركة في وادي بدر وان يقتل من المشركين سبعون وان يؤثر منهم سبعون وان يختار المسلمون جميع ما معهم من خيل وسلاح ومال وغير ذلك - [00:02:57](#)

فجمع الله تعالى لهم بين الخيرات جميعاً ببركة ماذا؟ طاعتهم لله وللرسول فكان الخير لاهل الاسلام عندما اطاعوا رسول الله كان من الممكن ان يقولوا ما خرجنا من اجل القتال - [00:03:19](#)

وكان من الممكن ان يصروا على الرجوع ولكن اجتمعت كلمتهم على طاعة الله والرسول فاتابهم الله تعالى بالنصر والغنيمة الطيبة ولهذا قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا وهذا هو النداء - [00:03:40](#)

يا ايها الذين امنوا وهذا هو النداء الذي ذكره ربنا عز وجل اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون واستمر السياق بنا الى ان وقفنا على قول الله عز وجل - [00:04:02](#)

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم وهذا نداء جديد في هذه السورة المباركة قال يا ايها الذين امنوا ليرقق قلوبهم فان المخاطب اذا خاطب باللفظ الجميل الحسن - [00:04:23](#)

كان ذلك ادعى الى فتح قلبه وكان ذلك ادعى الى تبسطه في تقبل ذلك الخطاب لو قلت لاي انسان ايها المؤمن يا من يظن فيك الخير يا من يرجى فيك البر - [00:04:48](#)

يا صاحب الوجه الحسن يا صاحب العمل الصالح المرجو منك ان تفعل كذا وكذا ولو قلت له انت يا جدع انت يا بني ادم اعمل كذا وكذا. يا ترى الانسان يمكن ان يتوجه بالفعل والطاعة لصاحب الاسلوب الاول ام لصاحب الاسلوب الثاني - [00:05:11](#)

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا استجيبوا اي اجيبوا استجيبوا اي اجيبوا اي ادخلوا في طاعة الله والرسول ادخلوا في طاعة الله والرسول المسلم في الدنيا دي بالضبط - [00:05:37](#)

الجندي الذي يضع يده على الزناد وينتظر امر القائد عندما يقول له القائد اضرب فانه يمثل. توقف يمثل. تحرك يمثل. يمين شمال.

تقدم تأخر يمتثل فامتثال المؤمن اوامر الله والرسول هذه علامة الايمان - [00:05:58](#)

ولهذا النبي، عليه الصلاة والسلام، قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يقول الله ورسوله احب اليه مما سواهما. اول حاجة يبقى لابد ان يكون حب الله - [00:06:28](#)

وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلبك احب من اي شيء اخر ولذلك في الصحيح عندما قال عمر يا رسول الله والله انك لاحب الناس الي الا من نفسي - [00:06:49](#)

اذا انا احبك يا عمر من كل الناس. من ابي وامي وزوجي وولدي. ولكن يعني انا لا استطيع ان اقدم حب نفسي على لا استطيع ان اقدم حبك على حب نفسي - [00:07:12](#)

فقال النبي عليه الصلاة والسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يا عمر لا يصح هذا الايمان لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك انظروا حتى اكون احب اليك من نفسك - [00:07:28](#)

عمر بن الخطاب قال له طب ما تسبنيش كده يومين ثلاثة بقى ادرب نفسي واهذب نفسي ابدأ المسلمين دول كانوا في الانقياد كاسرى ما يكون فوراً. قال عمر والله يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي - [00:07:52](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام الان يا عمر الان يا عمر اي الان صرت مؤمناً والسؤال هل نحن في حياتنا بالفعل نجعل الله عز وجل ونجعل الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:08:12](#)

لنجعل الله و الرسول احب الينا من انفسنا ومن ازواجنا واولادنا واموالنا ومصالحنا واشغالنا وارتباطاتنا وغير ذلك لكل واحد فينا في هذه الدنيا عنده دوائر بيتحرك فيها الدائرة المتعلقة بالدين هي اخر دائرة يتحرك فيها - [00:08:35](#)

المتبقي بقى من دوائر العمل ودوائر الارتباطات والعلاقات والمصالح وما الى ذلك. نجعلها لدائرة الله والرسول ولذا ولذلك وصلى الى ما وصلنا اليه هو احنا بننصر ربنا عز وجل وبننصر النبي عليه الصلاة والسلام - [00:09:01](#)

لو نصرنا الله ونصرنا الرسول صلى الله عليه وسلم وجعلنا حب الله وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الينا من كل شيء باذن الله تعالى سيحدث لنا القوة - [00:09:27](#)

والعزة والغنى والصحة وكل ما نريد لا يتحقق لنا ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا هي دي المسألة وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان - [00:09:45](#)

فكفرت بانعم الله. فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وهنا يا ايها الذين امنوا يا من تحققون الايمان وتحبون الايمان استجيبوا اي ادخلوا في طاعة الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:17](#)

وايه كمان واعلموا استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم لما اللام هنا بمعنى الى اي استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم الى لان السجادة تتعدى كثيرا بالا - [00:10:42](#)

وهذا دلالة على الاهتمام طيب والماء هنا بمعنى الذي اي استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم الى الذي يحييكم طيب ما هو الذي يحيا به الانسان هذه المسألة فيها اقوال كثيرة. قيل - [00:11:13](#)

الذي يحيا به المؤمن هو الحق والحق هو ما ثبت عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقى حياة الانسان المسلم تكون بالحق القول الثاني الذي يحيا به المسلم - [00:11:40](#)

هو الاسلام لانه بغير الاسلام يكون الانسان كافرا والكافر كالميت قال الله عز وجل افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمان مثله في الظلمات ليس بخارج منها - [00:12:00](#)

اذا الاسلام حياة وغير الاسلام موت اذا الناس اللي يقول لك اعبد ما شئت. اهم حاجة تحب الاخرين الاخرين كيف ذلك الامر طب لو ان هناك انسان عبد بوذا او عبد الكلب او الخنزير - [00:12:25](#)

او عجل البقر او عبد الاوثان او عبد غير الله من الملائكة والكواكب والنجوم والشمس والقمر يقول لك ليس في ذلك بأس. اهم حاجة ان انت اعلم الخير. طيب ما هو ذلك الخير - [00:12:47](#)

ما سمي الخير خيرا الا لان الله تعالى امر به ما سمي الخير خيرا الا لان الله تعالى امر به والخير ما كان لله تعالى موصول وصلة الرحم ومساعدة المحتاج - [00:13:06](#)

وعون المنقطع وتطبيب المريض وتعليم الجاهل اذا لم يكن لله وفي سبيل الله لن تؤجر عليه لم تؤجر عليه فالخير لا يكون خيرا الا اذا كان لله واذن فيه الله - [00:13:29](#)

وقيل الذي يحيا به المسلم هو قتال الكفار لماذا؟ لان الانسان اذا عاش بعد القتال عاش عزيزا واذا عاش عزيزا كان حيا بعزته اذا الانسان لو عاش هو ذليل ده مش عيشة - [00:13:53](#)

عيشة العبودية لغير الله ذل والذليل لا يكون حيا واذا مات كان حيا عند الله يبقى الذي يدفع الاعداء لتكون كلمة الله هي العليا لو عاش يعيش عزيزا ولو مات - [00:14:19](#)

يكون عند الله تعالى ماذا؟ حيا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا. بل احياء وقيل ما يحيا به الانسان هو القرآن هو القرآن فالقرآن حياة القلوب وبالقرآن تنبت بذور الخير في القلب - [00:14:41](#)

القلب فيه بذور الخير وبدور الشر القلب فيه الكبر وفيه تواضع القلب فيه بذور الصدق وبذور الكذب المطلوب مني كمسلم ان بذور الشر ان انا اعمل فيها ايه احاول اجاهد نفسي حتى اهذبها او اقضي عليها - [00:15:11](#)

وبذور الخير لابد ان تنمو في قلبي من اعظم ما تنبت به بذور الخير في القلب القرآن القرآن وربنا عز وجل سمي القرآن في القرآن باوصاف سماه نور وشفاء وضياء - [00:15:38](#)

وهداية ودلالة دي كلها اوصاف جعلها ربنا عز وجل للقرآن بل ان القرآن هو ايضا شفاء اذا القرآن له اوصاف كثيرة. فمن قرأ القرآن استفاد بكل هذه الاوصاف والحقيقة ان ما يحيا به المسلم ده كله. كل الحاجات دي كلها ايه؟ صحيحة - [00:16:00](#)

فانت تحيا بالحق وانت تحيا بالوحي وانت تحيا بالاسلام وانت تحيا بالقرآن وانت تحيا عندما تتحرك لتكون كلمة الله هي العليا استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم ربنا سبحانه وتعالى بيدعونا لايه - [00:16:30](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام عاوز منا ايه بيدعونا ليه الى الذي يحيينا في الدنيا والاخرة وحياة القلب معلومة وحياة الانسان معلومة اذا مصالحك وعزك في الدنيا لا تكون الا بالاسلام - [00:16:53](#)

بالتزام اوامر الله والرسول ثم قال الله عز وجل واعلموا ان الله يقول بين المرء وقلبه كلمة اعلموا دي عندما تسمعها لابد تنتبه انتباهها كبيرا الامر من العلم ليس المقصود به مجرد الامر - [00:17:18](#)

امال المقصود بالامر من العلم اثاره المستمع لينتبه يعني ربنا سبحانه وتعالى يريد ان يجعلك منتبها لما سيلقى عليك بيسموه احيانا حسن استهلال لما المدرس يدخل الفصل طبعا دي لها اساليب كثيرة - [00:17:44](#)

يا احبابي انا النهاردة وانا جاي شفت مشهد خطير جدا ومهم جدا والمشهد ده انا قلته لكم انتم كلكم هتتأثروا به وعلى فكرة هذا التأثير سيجعلكم تستفيدون مع السعادة. مش تستفيدون مع الانقباض مع السعادة - [00:18:08](#)

هذا الموقف عندما تسمعونه سيمثل لكم خطوة ايجابية في حياة اكثر سعادة الاولاد يكونوا يعملوا ايه بقى نفسهم يعرفوا ايه الموقف ده ايه اللي حصل ده وكل ما المدرس يمعن - [00:18:29](#)

بس دون اطالة يمعن في اثاره الطلاب كلما كان ذلك ادعى الى مزيد منين؟ من الاهتمام والانتباه ربنا لما يقول لنا اعلموا نعمل ايه بقى ؟ ننتبه ننتبه كما قال الله عز وجل واعلموا - [00:18:46](#)

ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه يبقى اول ما اول ما يقول واعلموا ننتبه بقى ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه. فمسألة مهمة جدا لما ربنا يقول اعلموا ان الله شديد العقاب. وان الله غفور رحيم. ياه - [00:19:09](#)

مسألة مهمة جدا صفتين اللاتين دول يجعلنا ننتبه ونهتم نعلم ان الله شديد العقاب عقابه شديد وان الله في الوقت نفسه ماذا؟ غفور رحيم. يبقى يا ترى هيعاقب مين - [00:19:34](#)

ويغفر لمين ويرحم مين لما ربنا عز وجل يقول واعلموا ان هذه الحياة الدنيا لعب ولهو اعلموا ان هذه الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة

يبقى لابد ان احنا ننتبه ونعرف قيمة هذه الحياة - [00:19:55](#)

هنا في هذه الاية يقول الله واعلموا يبقى لابد ان ننتبه. ايوه يا رب انتبهنا وسنهتم يا رب بما ستقوله لنا انتبهوا ايها المؤمنون لانه في البداية قال يا ايها الذين امنوا - [00:20:18](#)

بيقدم يبقى من الذي سينتبه من الذي سيهتم بخطاب الله؟ مش كل الناس وانما الذين امنوا في ايها المؤمنون اعلموا نعلم ايه يا رب؟ ايه الحاجة الجليلة الخطيرة اللي انت عاوز تعلمها لنا يا رب - [00:20:36](#)

ما ما المضمون القوي الذي ينبغي ان ننتبه له يا رب. ما هو يا رب ان الله يقول بين المرء وقلبه يا الهي ان الله يقول يحول بين المرء وقلبه - [00:21:00](#)

ايلات تستطيع ان تنفذ الى قلبك اذا مسألة الايمان والكفر مسألة الطاعة والمعصية مسألة البدعة والسنة مسألة التوحيد والشرك مسألة الاقبال على الدين والانجفال اي ترك الدين كل هذه الامور كلها - [00:21:20](#)

هي باذن الله ليه؟ لان هذه القلوب ليست لك امال القلوب ديت بتاعة مين بداية القلوب دي بتاعة مين هذه القلوب في قبضة الملك سبحانه وتعالى انشاء صرفها الى الخير - [00:21:46](#)

وان شاء صرفها الى غير الخير سبحانه الله ولذلك سمي القلب قلبا من شدة تقلبه من شدة تقلبه القلب ده كالمرجل شفتم الماية اللي بتغلي كده على الاناء مية بتغلي. القلب ده بيغلي - [00:22:12](#)

القلب ده دائم الحركة القلب ده زي الطاحونة الشغالة لا تهدأ لا تهدأ ابدأ فاما ان يغلي بالخير واما ان يطحن الخير واما ان يتحرك بالخير يبقى المنتج بتاعه ايه - [00:22:37](#)

خير وبركة واما ان يكون ذلك بالشر والعياذ بالله ولهذا عند الامام احمد وعند النسائي والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك وفي لوط ثبت قلبي على دينك - [00:22:57](#)

وفي الصحيح يا مصرف القلوب يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك والى طاعتك المتصرف الشيء اللي هو المتملك فيه المتمكن منه هذا اسمه المتصرف فمالك القلب هو الله. والمتصرف في القلب هو الله - [00:23:25](#)

وبالتالي كلما امننت بالله واتجهت الى الله واتجهت الى الله وكان انسك بالله وتوكلت على الله جمع الله تعالى لك قلبك طيب لما القلب يجتمع لك ايه اللي يحصل؟ يزداد الايمان - [00:23:55](#)

او لما يزداد الايمان اللي يحصل يزداد جمع القلب لك. فتزداد ايمان ويزداد جمع القلب لك. فتزداد ايمانك ويزداد جمع القلب لك. اذا المؤمن الى ان يموت ازدياد المؤمن الى ان يموت يا اخواني في ازدياد - [00:24:16](#)

ازدياد ازدياد الصحابي الجليل في الحديث الصحيح يقول عندما سئل عن زيادة الايمان ونقصانه قال انا اذا سبحنا الله وذكرناه فذلك زيادته واذا غفلنا ونسينا فذلك نقصان طب هل المؤمن - [00:24:39](#)

بيغفل عن الله لا يغفل المؤمن عن الله عز وجل لا يغفل المؤمن عن الله عز وجل النبي عليه الصلاة والسلام بيقول انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة - [00:25:09](#)

ليغانوا على القلب يعني احيانا لا اشتغل بالذكر احيانا لحزات اللحزات دي تستوجب الاستغفار فما بالننا نحن كم مرة انت في اليوم كده بتستغفر الله عز وجل انت في يومك الطويل اربعة وعشرين ساعة - [00:25:29](#)

اضربهم في سنتين دقيقة الالف الدقائق بتمر عليك لو ضربتهم في الثواني عشرات الالاف من الثواني بتمر عليك يا ترى كل الثواني في حياتك كلها في طاعة الله كلها انت ذاكر لله - [00:25:52](#)

كلها انت مقيم على عبودية الله ولا بتمر عليك ثواني دون ان تتلبس بالطاعة والعبودية احنا بنمر علينا مش الثواني بتمر علينا الايام والليالي نسأل الله تعالى العافية نسأل الله تعالى العافية. ولذلك تعلقنا في رحمة الله اوسع - [00:26:12](#)

احنا عشمانيين ان ربنا عز وجل يرحمنا ويأخذ بايدينا ويجبر خاطرنا يوم تلقاه قال النبي عليه الصلاة والسلام واعلموا ان احدا منكم لن يدخل الجنة بعمله بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ - [00:26:36](#)

قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل قصة قصيرة تصور لو ان احدا من اهل الثراء راجل عنده يعني تريليون تريليون دولار ده مش موجود في العالم - [00:26:57](#)

تريليون تريليون دولار وصحة ليس بعدها صحة وعنده بقى اولاد وعنده ملك استيقظ من النوم بيفتح عينه وجد الدنيا ضلمة فتح الستائر لان الراجل دائما عادته بيصحى من النوم يسفخ وشه بحيثانين مائة ويدور يجري على الشركة بتاعته - [00:27:17](#)

علاقته بالله علقه مهزوزة وهشة في رمضان بس ويوم الجمعة في رمضان ويوم الجمعة والحمد لله وربنا رب قلوب فاتح الكوبس اتلقى الدنيا ضلمة ببص فيه الساعة اتلقى الدنيا ضلمة - [00:27:45](#)

نادى على الناس الساعة كم؟ قال له الساعة تسعة الصبح والدنيا ضلمة ليه لقد كف بصره وبحث عن الطب هنا وهناك وسافر الخارج وطاف العالم دون ان يجد فتيل لو قيل له تنازل عن املاكك - [00:28:06](#)

تنازل عن املاكك ونعيد لك البصر يعمل ايه بيقول له موافق خذوا التريليون ده تريليون تريليون دولار خدوه واعيدوا الي بصري واعيدوا الي بصري سبحان الله! طب ربنا اداك بقى مش البصر بس. اداك البصر والايدين والرجلين والاجهزة. اداك كل شيه. وان تعدوا - [00:28:29](#)

نعمة الله لا تحصوها اذا طاعتنا لله لا تكافونوا شكر نعمة واحدة من نعم الله لربنا لو احنا وصلنا الليل والنهار صيام وقيام هذه الطاعة لن تكافى شكر نعمة واحدة من نعم الله عز وجل. كنعمة البصر - [00:28:57](#)

او كرامة اليد اول رجل او السمع او الانف او الرئة او الكلى او القلب اي نعمة من نعم الله عز وجل كل الدنيا دي كلها لا تساوي نعمة واحدة - [00:29:22](#)

اذا الطاعات بتاعتنا ديت هل تساوي شيئا في قانون الله ابا لا تساوي شيئا ومع ذلك يرضى ربنا عز وجل منا بالقليل القليل اللي بنعمله يرضى الله تعالى به ومش كده وبس يشكرنا عليه - [00:29:38](#)

يعني اذا عبدنا الله عز وجل ولو كانت العبادة قليلة ربنا بيرضى وبيشكر لانه شكور ان يرضى بالقليل من طاعة عباده يرضى بالقليل من طاعة عباده النبي عليه الصلاة والسلام - [00:30:02](#)

كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه فلما سألته عائشة كيف ذلك وقد غفر لك الله عز وجل ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا افلا اكون عبدا شكورا؟ طب ليه النبي عليه الصلاة والسلام ذكر الشكر مع العبودية؟ بعد ان تفطرت قدماه - [00:30:20](#)

في قيام الليل للاشارة الى ذلك المعنى الذي اخبرتكم به ان احنا بنعبد ربنا عز وجل حتى نحقق العبودية وحتى نشكر الله تعالى على نعمه استجبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم - [00:30:49](#)

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا بد اذا ان نجتهد في طاعة الله وان ندخل في طاعة رسول الله لاننا اذا صنعنا ذلك كافأنا الله عز وجل بالايمان في قلوبنا - [00:31:10](#)

وعندما يوقر الايمان في قلبك ايه اللي يحصل يقوى قلبك فاذا قوي قلبك ازداد الايمان واذا ازداد الايمان قوي القلب فاذا قوي القلب ازداد الايمان وهكذا دواليك الى ان تلقى الله عز وجل - [00:31:28](#)

ثم قال ربي سبحانه وتعالى وانه اليه تحشرون ده تحذير يبقى اعلموا ان الله يقول بين المرء وقلبه اذا لا بد ان تجتهدوا في غاية الله والرسول حتى يكافئكم الله بتعمير قلوبكم بالايمان - [00:31:51](#)

لان القلوب ليست اليكم. وانما هي الى الله عز وجل ثم اعلموا انكم اليه تحشرون ليحاسبكم على ما قدمتموه في دار العمل الدنيا دار عمل والاخرة دار جزاء ويبدأ الجزاء من اول الموت - [00:32:15](#)

الانسان عندما يأتيه الموت وهو في الحشر رجب. نسأل الله تعالى حسن الختام اللهم امين لنا ولجميع المسلمين في لحظات تلك يرى الانسان مقعده في الجنة او مقعده في النار - [00:32:40](#)

في هذه اللحظة ولذلك ينبغي للانسان ان يوظف حياته في الطاعة لانه في بحبوحة ما لم يأتيه الموت ما لم يأتيه الموت. فاذا اتاه داء الموت وهي الفرغرة انقطع ما بينه وبين التوبة. نسأل الله تعالى العافية - [00:32:59](#)

وهذا هو توبيخ الامام النووي على قصة ابي طالب في صحيح مسلم صحة الايمان ما لم يفرغ صحة الايمان ما لم يفرغ واستدل النووي على ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم اتى عمه - [00:33:27](#)

ابا طالب فقال له يا عمي قل كلمة اشفع لك بها عند الله. قل لا اله الا الله واني رسول الله فكان عنده مشركان صديقان له ابو جهل عمرو ابن هشام والثاني عبدالله ابن امية المخزومي - [00:33:49](#)

فما زال به حتى قال على دينه عبدالمطلب فمات على الشرك والعياذ بالله ثم قال الله عز وجل واتقوا فتنة وابتقوا فتنة الاتقاء الحماية والحفظ ومنه الوقاء اي الغطاء لابد لك - [00:34:10](#)

ان تنتبه الى الفتن والفتن والشهوات وفتن الشبهات غالبا سيكون دي فتن علمية والشهوات هي فتن تزيينية ففتنة المال والنساء والصور الجميلة والاصوات الحسنة هذه كلها شهوات والشهوة - [00:34:40](#)

من الهوى فالانسان اذا مال الى شهوته فقد اتبع هواه وكان السلف يقولون الهوى مركب الشيطان الى القلب الهوا مركب الشيطان الى القلب والشبهات سببها اما الجهل واما التباس الحق بالباطل - [00:35:11](#)

فلا يميز الانسان بين الحق والباطل وعندئذ يتبع هواه يشوف بقى ايه الحاجة اللي جاية على مزاجه ما هي الحاجة مش مش قادر يميز فماذا يصنع؟ يتبع هواك ولذلك سمي اهل البدع باهل الاهواء - [00:35:40](#)

ليه اما لانهم جهلة فاتبعوا اهواءهم واما لان الحق لبس بالباطل فمالت اهوائهم الى الباطل فاتبعوا اهواءهم والمطلوب ان المسلم لابد ان يتقي الفتن قالوا واعظم الفتن ان يرى المنكر - [00:36:02](#)

فلا ينكر وان يرى المعروف فلا يساعد فتنة عظيمة جدا واستدل العلماء الذين قالوا بذلك بادلة كثيرة منها قول النبي صلى الله عليه وسلم مثل القائم على حدود الله والواقع فيها - [00:36:30](#)

كمثل قوم استهموا على سفينة ناس مسافرين في البحر اتساهموا مين اللي يركب فوق ومين اللي يركب تحت فذهب قوم الى اعلاها وذهب قوم الى اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا ارادوا الماء - [00:37:01](#)

مروا على الذين في اعلاها فاذوهم وهم يجيبوا بقى الجراي مش عارف ايه وينزلوها في البحر. ويطلعوا الماية فيعدم على الناس اللي فوق فالمية ايه؟ تنزل كده الناس اللي فوق - [00:37:22](#)

فقالوا لو ثقبنا في نصيبنا خرما لناخذ منه الماء خير من ان نمر على من فاقنا فنؤذيه وبرضك اللي بيعمل غلط ببهر له ايه ؟ له المبرر بتاعه يبقى احنا تحت - [00:37:40](#)

نعمل كده كم خرم الماية تدخل نمل الماية بدل ما تيجي الماية ونؤذي بها الناس الذين فوقنا قال النبي صلى الله عليه وسلم فلو تركوهم وما يفعلون غرقوا وغرقوا جميعا - [00:38:02](#)

ولو شدوا على ايديهم لنجوا ونجوا جميعا هي دي المسألة هذه هي المسألة وعند الامام احمد من حديث حذيفة والحديث صح مرفوعا وموقوفا من حديث حذيفة والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف - [00:38:24](#)

او لا تناولنا عن المنكر او ليوشكن ان يرسل الله عليكم عذابا ثم تدعونه فلا يستجاب لكم سبحان الله المشكلة في بني اسرائيل ان علمائهم كما قال ربنا عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون - [00:38:49](#)

كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه كان الواحد منهم يمر على المأى يجدهم يأتون المنكرات يدعوهم ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم يأتهم بعد ذلك فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيلهم وشربهم - [00:39:19](#)

يبقى مرة مرتين بعد كده يسببهم يا ريتهم يسببهم لا يشاركهم في مأكلهم ومشربهم وهم متلبسون بالمنكرات المنكر هو من انكره او هو ما انكره الله والرسول والمعروف ما امر الله به والرسول - [00:39:46](#)

فالمنكر يشمل جنس المحرمات ويدخل فيه ايضا بعض المكروهات اذا كانت الكراهة الى الحرمة اقرب هذا كله منكر. واعظم المنكر الشرك بالله اعظم المنكر والعياذ بالله. الشرك بالله اذا معنى ذلك - [00:40:10](#)

ان المسلم لابد ان ينكر اكبر منكر وهو ماذا؟ الشرك بالله ولابد للمسلم يحب اكبر معروف وهو توحيد الله والايامن بالله اذا عندي
فرقان الذين ليسوا على ديني لا يمكن ابدان اجعل لهم حبي ومودتي وولائي - [00:40:37](#)
انا ابرهم انا اقسط اليهم انا اساعدهم اعطيهم حقهم ولا اظلمهم نعم. نعم ولكن اجعل حبي لهم وولائي لهم وثقة التامة فيهم واقدمهم
على المسلمين هذا والله لا يكون قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا - [00:41:05](#)
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء يلقون اليهم بالمودة. ما ينفعش ان نتخذ عدو الله وعدو الرسول عليه الصلاة والسلام ولي لو احنا كده
قرأنا التاريخ الصفحة الجميلة اللي احنا بنستفيد منها - [00:41:34](#)
نجد ان كثيرا من نكبات المسلمين سببها القاء المودة الى غير المسلمين ما تظلموش لا تظلموا اعطه حقه ساعدوا ان كان محتاجا بل
ان كان فقيرا لا بأس ان تتصدق عليه - [00:41:54](#)
ايه وهذا قول بعض العلماء في قول الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الى اخره الفقراء اسم عام يشمل كل من اتصف بالفقر
سواء كان مسلما او غير مسلم بقول موجود - [00:42:17](#)
يبقى لو فيه واحد غير مسلم فقير ما انا ادي له واساعده انا طبيب وفيه واحد غير مسلم اعالجه. ما اقولش لأنا لن اعالج الى
المسلمين. لان اعطي العلاج الا المسلمين - [00:42:36](#)
لا هذا لا يجوز شرعا اذا نحن نميز بين ماذا؟ بين المودة والحب وانصراف القلب وتوجه القلب وبين ماذا وبين العدل والاحسان فهذه
تكون للناس جميعا بل لجميع المخلوقات بما فيها الحيوانات - [00:42:49](#)
ولذلك لابد الانسان ان يأمر بالمعروف بالمعروف وان ينهى عن المنكر من غير ماذا؟ من غير منكر وهنا يعني مسألة لطيفة بسيطة
اذكرها حتى لا اطيل عليكم. وسامحوني على الاطالة - [00:43:15](#)
هذه المسألة هل يشترط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يمثل المعروف الذي امر به وان يجتنب المنكر الذي نهى عنه هذه
المسألة فيها نزاع والذي عليه الجماهير ان دول قضيتين منفصلتين - [00:43:38](#)
قضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر للقضية لوحدها والقضية الثانية قضية ماذا؟ الامتثال لو افترضنا مثلا ان في هناك اب يشرب
مخدرات هل يرضى ان ابنه يشرب مخدرات ما يرضاش - [00:44:02](#)
ولو عرف ان ابنه يشرب مخدرات يقطع رقبتة الله هذه مسألة ودي مسألة لو ان في طبيب يشرب سجائر واتى اليه مريض وقال له
ممنوع من شرب السجائر. بيقول له انت ممنوع من شرب السجائر والسيجارة في ايده - [00:44:22](#)
يا ترى الطبيب هو اللي نسيبك منه الطبيب له ان يأخذ الخير له ان يأخذ الخير نعم الذي لا يمثل معرض للحساب قال الله اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم ما ينفعش - [00:44:42](#)
ما ينفعش ان انت تأمر الناس بشيء وانت تأتي ضده لا يصح ان تأمر الناس بالمعروف وانت لا تأتيه ولا يصح ان تنهى الناس عن المنكر
وانت ماذا تأتيه ولذلك من الذين تسعر بهم النار يوم القيامة رجل عالم - [00:45:07](#)
اهل الجنة يبصوا على اهل النار ودي موجودة ان ربنا سبحانه وتعالى ليزداد اهل الجنة في شكر الله يطلعهم كده على اهل النار.
يتفرجوا عليهم كقول الله عز وجل في سورة الصافات قال هل انتم مطلعون؟ فاطلع فرآه في سواء الجحيم - [00:45:32](#)
يا اهل الجنة يبصوا مع اهل النار وجدوا في اهل النار الراجل العالم اللي كان بيعلمهم الاسلام او كان بيعلمهم الدين الراجل العالم
الراجل العالمي كان بيعلمهم وجدوه في قلب النار - [00:45:57](#)
وقالوا يا فلان كيف وصلت الى ذلك؟ قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيت وكنتم انهاكم عن المنكر واتيه من اسباب سقوط الاندلس
والاسباب كثيرة بياع العلماء في بلاد الاندلس ضياء العلماء في بلاد الاندلس. العلماء في بلاد الاندلس - [00:46:17](#)
قبل ضياع الاندلس كانوا لا يقيمون وزنا للدين ودائما كانوا يقولون بان العلماء هم ملح البلد العلماء ملح البلد عارفين الطبخة والملح
بتاع الطبخ لو طبخة من غير ملح ما ينفعش - [00:46:44](#)
طب لو الملح زاد في الاكل ايه اللي يحصل الانسان لا يستطيع ان يأكله فالذين يضبطون المجتمع ويقومون عليهم من؟ هم اهل العلم

هم اهل العلم فاهل العلم في الاندلس ضيعوا العلم في الاندلس - [00:47:06](#)

في الفترة الاخيرة ويحكى ان احد العلماء صار قاضيا وكان سيحكم بين رجلين فواحد جاب له يعني قطعة اثرية فخمة جدا عبارة عن جرة جر قطعة اثرية تساوي مسلا اليوميين دول على الاقل حاجة ميت مليون دولار - [00:47:27](#)

قطعة اثرية فخمة كده واعطاه الثاني اهداه ماذا؟ بغلة مطهمة بس ايام زمان كانت الاثار ليس لها قيمة الثاني اعطاه بغلة مطهمة. بغلة فخمة بسم الله ما شاء الله لما جينا بقى ليوم الحكم - [00:47:53](#)

فحكّم لصاحب البغلة حكم لصاحب ماذا؟ البغلة صاحب الجرة قال له كده في السري يا سيدي لقد اتيتك الجرة فقال له بشويش برضك لقد كسرتها بغلة هذا قد كسرتها بغلة هذا. اذا المعيار هنا ليس الحق - [00:48:16](#)

وانما المعيار الهدية الافخم نسأل الله تعالى العافية ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام عندما كان في ليلة احدى زوجاتي وزينب وقام فزعا فقالت ما ذاك يا رسول الله؟ قال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:48:41](#)

لقد فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق حلق مثل هذا وحلق حلقه فقالت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون انظروا لهذا الحديث امهلك وفينا الصالحون قال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:49:08](#)

اذا كثر الخبث اذا كثر الخبث اللي هو الحديد الصغير الذي يتطاير مع النار عندما ينفخ الحداد في الكير فشبه النبي عليه الصلاة والسلام المنكرات التي تحدث بين الناس - [00:49:38](#)

فتؤذي قلوبهم فهذا الخبث الذي اذا اصاب ثوب احد احرقه اذا المعصية دي والذنوب اللي بتمشي بين الناس بتأذي قلوب الناس كما يحرق الخبث هذا الثوب ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي - [00:50:04](#)

كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس ثم يقول اللهم اغسلني بالثلج والماء والبرد قال اهل العلم الذنوب والمعاصي تحدث لما - [00:50:32](#)

في قلب اصحابها وذلك في بداية الاصابة يعني اول ما الانسان يصاب بالذنوب او يقع في الذنب في الاول ايه اللي بيحصل في قلبه؟ يحصل فيه الم وانقباض وحرارة هذا اللام - [00:50:57](#)

وحرارة الذنب تغسل بماذا؟ ببرد الطاعة وسلو ببرد ماذا؟ الطاعة فاذا كثرت المعاصي والذنوب وقل من يدعو الى الله وقل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ازيد الخبث وكان ذلك مؤذنا بالعذاب والعياذ بالله - [00:51:15](#)

طب اذا نزل العذاب هل يصيب الذين يذنبون فقط الاية القرآنية قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فدل ذلك على ان الذنب العقوبة فيه تتمثل جميع قبل ما تمسي الجميع - [00:51:40](#)

ايه اللي يحصل؟ بيعثون يوم القيامة على ماذا؟ على نياتهم كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث عائشة في ذلك الرجل الذي يأتي البيت الحرام ويأتي ايه جيش قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانوا ببداية من الارض خسف باولهم واخرهم - [00:52:05](#)

قالت عائشة يا رسول الله ايسخف باولهم واخرهم وفيهم من ليس منهم قال يموتون جميعا ثم بيعثون على نيتهم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا - [00:52:26](#)

تكرر الفعل اعلموا ان الله شديد العقاب نسأل الله تعالى ان يأخذ بايدينا الى محبة ومراضيه. امين وان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر اسأله سبحانه وتعالى ان يشفي مرضانا. وان يرحم موتانا - [00:52:55](#)

وان يتجاوز عن سيئاتنا وان يرفع مقامنا. وان يثقل بالخير ميزاننا والا يجعل للشيطان سبيلا علينا. اسأله سبحانه وتعالى ان يؤلف بين القلوب وان يفرج الكروب ويسر الامور. اسأل سبحانه وتعالى ان ينصر اخواننا المستضافين في كل مكان - [00:53:14](#)

ان ينصرهم في غزة وفي السودان وفي العراق وفي سوريا وفي كل مكان. اسأله سبحانه وتعالى ان يثبت اقدامهم وان يثبت رميتهم وان ينتقم من عدوهم والا يجعل لاعداء الاسلام كيذا ولا مكر - [00:53:38](#)

وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:53:56](#)